

إيبارشيَّة جرجا (محافظة سوهاج)
صلاة رفع بخور عشية
كنيسة -
السَّبت ٥ سبتمبر سنة ٢٠١٥ م

بصبركم اقتنوا أنفسكم (لوقا ٢١: ١٩)

ماهية الصبر في المسيحية

- الصبر هو في المسيح.
- والصبر مرتبط دائماً بالإيمان والمحبة.
- والصبر مصحوب بالثقة والفرح والرجاء.

وهو ما توضّحه الآيات الآتية:

• الصبر هو المسيح نفسه. يقول الرسول بولس: «متذكّرين بلا انقطاع، عمل إيمانكم، وتعب محبتكم، وصبر رجائكم، ربنا يسوع المسيح» (١ تسالونيكي ١: ٣١). أي أن بينة الإيمان بالمسيح، هو العمل. وبينة المحبة للمسيح، هي التعب. وبينة الرجاء في المسيح هو الصبر. أي أن الصبر في المسيحية صبر في المسيح. يقول الرسول بولس: «الرب يهدي قلوبكم إلى محبة الله وإلى صبر المسيح» (٢ تسالونيكي ٣: ٥٢). ونقرأ في سفر الرؤيا: «أنا يوحنا أخوكم وشريككم في الضيقة وفي ملكوت يسوع المسيح وصبره» (رؤيا ١: ٩).

ويقول القديس أنبا مقار الكبير:

[... الرب الذي أحب جنس البشر لكونهم صورته الخاصة ... تألم لأجلهم وصبر على الألم لكي يخلصهم]

(عظة ٢: ٣٠).

• والصبر مربوط دائماً بالإيمان والمحبة. يقول يعقوب الرسول: «علمين أن امتحان إيمانكم، ينشئ صبراً» (يعقوب ١: ٣). وهو نفس ما يقوله القديس بطرس الرسول: «في الصبر تقوى» (٢ بطرس ١: ٦). والتقوى هي الإيمان. ويقول أيضاً: «متمثلين بالذين بالإيمان والأناة يرثون المواعيد» (عبرانيين ٦: ١٢).

ويقول: «المحبة تصبر على كل شيء» (١ كورنثوس ١٣: ٧). وتُصلي في صلاة باكر كل يوم ونقول: «أطلب إليكم أنا الأسير في الرب، أن تسلكوا كما يحق للدعوة التي دُعيتم بها، بكل تواضع ووداعة، وبطول أناة، محتلمين بعضكم بعضاً في المحبة» (أفسس ٤: ١، ٢).

ونقرأ من سير الشهداء:

[من لا يعجب لنبل أخلاق الشهداء وصبرهم ومحبتهم للرب]^(١).

ويقول الرسول بولس: «أن يكون الشيوخ صاحين ذوي وقار، متعقلين، أصحاء في الإيمان والمحبة والصبر» (٢: ٢). ويقول أيضاً: «أما أنت يا إنسان الله ... اتبع البر والتقوى والإيمان والمحبة والصبر والوداعة» (١ تيموثاوس ٦: ١١). ويقول أيضاً: «وأما أنت، فقد تبعت تعليمي وسيرتي وقصدي وإيماني وأناتي ومحبي وصبري» (٢ تيموثاوس ٣: ١٠). ويقول سفر الرؤيا: «أنا عارف أعمالك ومحبتك وخدمتك وإيمانك وصبرك» (رؤيا ٢: ١٩).

• والصبر مرتبط دائماً بالثقة والفرح والرجاء، والرجاء لا يُخزي (رومية ٥: ٥). لذلك يقول: «متقوين بكل قوة بحسب

قدرة مجده، لكل صبر وطول أناة بفرح» (كولوسي ١: ١١). ويقول: «لا تطرحوا ثقتكم التي لها مجازاة عظيمة» (عبرانيين ١٠: ٣٥). ويقول أيضاً: «وأما ثمر الرُّوح فهو: محبة، فرح، سلام، طول أناة...» (غلاطية ٥: ٢٢). وهذه المناسبة، ينبغي أن نعرف أن الرسول بولس قد لخص ثمار الرُّوح القُدس في قوله: «لأن ثمر الرُّوح هو في كل صلاح وبر وحق» (أفسس ٥: ٩).

الصَّبْر دائماً هو قرين الآلام والضِّيقَات، وقرين مجاهدة الخطيئة

«لأنه أيُّ مجد هو، إن كنتم تلطمون مخطئين فتصبرون. بل إن كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون، فهذا فضل عند الله» (١ بطرس ٢: ٢٠).

«تذكروا الأيام السَّالفة، التي فيها بعدما أنرتم، صبرتم على مجاهدة آلام كثيرة» (عبرانيين ١٠: ٣٢).

ويقول: «اركضوا لكي تنالوا» (١ كورنثوس ٩: ٢٤).

«لأنك حفظت كلمة صبري، أنا أيضاً سأحفظك في ساعة التجربة العتيدة أن تأتي على العالم، لتجرب السَّاكنين على الأرض» (رؤيا ٣: ١٠).

«إذ لنا سحابة من الشُّهود، مقدار هذه محيطة بنا، لنطرح كلَّ ثقل، والخطيئة المحيطة بنا بسهولة، ولنحاضر بالصَّبْر في الجهاد الموضوع أمامنا، ناظرين إلى رئيس الإيمان ومكِّمِّه يسوع، الذي من أجل السُّرور الموضوع أمامه، احتمل الصَّليب مستهيناً بالخزي، فجلس في يمين عرش الله. فتفكروا في الذي احتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه، لئلا تكلوا وتخوروا في نفوسكم» (عبرانيين ١٢: ١-٣).

«في كلِّ شيء، نُظهر أنفسنا كخدام الله في صبر كثير، في شدائد، في ضرورات، في ضيقات» (٢ كورنثوس ٦: ٤).

«نفتخر بكم في كلِّ كنائس الله، من أجل صبركم وإيمانكم في جميع اضطهاداتكم، والضِّيقَات التي تتحملونها» (٢ تسالونيكي ١: ٤٢).

«ها نحن نطوب الصَّابرين. قد سمعتم بصبر أيوب ورأيتم عاقبة الرَّبِّ، لأنَّ الرَّبِّ كثير الرَّحمة ورؤوف» (يعقوب ٥: ١١).

لقد ربط السيِّد المسيح بين الصَّبْر وخلص الإنسان

يقول السيِّد المسيح: «ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كلَّه، وخسر نفسه؟» (متى ١٦: ٢٦).

فربح النَّفس أعلى من كلِّ ما في العالم. وربحها يكون بالصَّبْر «بصبركم اقتنوا أنفسكم» (لوقا ٢١: ١٩).

«الذي يصبر إلى المنتهى، فهذا يخلص» (متى ١٠: ٢٢).

«وأما الصَّبْر فليكن له عمل تام، لكي تكونوا تامين وكاملين، غير ناقصين في شيء» (يعقوب ١: ٤).

«إن كنَّا نصبر، فسنملك أيضاً معه» (٢ تيموثاوس ٢: ١٢).

«لأجل ذلك، أنا أصبر على كلِّ شيء لأجل المختارين، لكي يحصلوا هم أيضاً على الخلاص الذي في المسيح يسوع، مع مجد أبدي» (٢ تيموثاوس ٢: ١٠).

«لأنكم تحتاجون إلى الصَّبْر، حتى إذا صنعتم مشيئة الله، تنالون الموعد» (عبرانيين ١٠: ٣٦).

«احسبوا أناة ربِّنا، خلاصاً» (٢ بطرس ٣: ١٥).

«الذي يصبر إلى المنتهى فذلك يخلص» (متى ١٠: ٢٢).

وفي الختام يكون الصَّبْر تاجاً على رؤوس المُخلصين

«هنا صبر القديسين وإيمانهم» (رؤيا ١٣: ١٠).

«هنا صبر القديسين، هنا الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع» (رؤيا ١٤: ١٢).